الملك عبدالله والثقافة

المنبر الخامس

أ.د. أحمد بن عمر الزيلعي*

لا يختلف اثنان على عناية الملك عبدالله بن عبدالعزيز بالثقافة منذ أن أنيطت به مسؤوليات الحرس الوطني بالمملكة العربية السعودية، فلقد دأب سموه –حينذاك– ومنذ بواكير تولّيه لمهام عمله على بناء القدرات العسكرية للحرس الوطني في مسار متلازم مع مسار الثقافة التي غدت إحدى الركائز القوية في مسيرة تطور ذلك الجهاز العسكري المهم؛ فكان تأسيس إدارة الثقافة التي تطورت إلى وكالتين إحداهما عليها وكيل بالمرتبة الممتازة وهو ما لا تجده في أي جهة حكومية لها عناية بالثقافة الأمر الذي يعدّ إحدى العلامات البارزة على اهتمام الملك عبدالله بالثقافة، وعنايته بها، ورعايته لرجالها والمشتغلين بها.

ولعل من أبرز ما رعاه (حفظه الله) المهرجان الوطني للتراث والثقافة الذي يقام كل سنة بالجنادرية؛ فهذا المهرجان الشامل لمختلف أوجه الثقافة ومختلف ميادينها هو إحدى الوسائل الرامية إلى نشر الثقافة الوطنية في جميع أنحاء المعمورة، وذلك من خلال نقله حيّاً على الهواء، ومن خلال ما يُدعى إليه من علماء ومفكرين وفنانين وكتاب وغيرهم من رموز الثقافة العالمية. ويحفظ للملك عبدالله (أطال الله في عمره) تأسيسه لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة في مقرها الرئيسي الملحق بقصره في شرق الرياض، ثم في مركز الملك عبدالعزيز التاريخي بوسط الرياض، وما يتبعها من فروع في الدار البيضاء بالمملكة المغربية، وفي جدة (تحت التأسيس). هذه المكتبة العظيمة التي تحظى بعنايته ورعايته (حفظه الله) تعدّ من أهم المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية ليس من حيث محتوياتها من نفائس المخطوطات والمطبوعات فحسب، وإنما من حيث ما تقيمه وتنظمه من معارض ومحاضرات وندوات ومؤتمرات محلية وعالمية، فضلاً عما تسهم به من نشر علمي متميز في الشكل والمضمون تزدان به المكتبات الخاصة والعامة في مختلف أنحاء المعمورة، ويتهافت إليه القراء ومحبو اقتناء الكتب مع كل جديد تقذفه المطابع مما تنشره مكتبة الملك عبدالعزيز العامة. ولم يقتصر نشر الحرس الوطني في مجال الثقافة على مكتبة الملك عبدالعزيز، وإنما تعدى ذلك إلى عدد من المجالات والدوريات والكتب التراثية وغير التراثية في فنون كثيرة كان للملك عبدالله بن عبدالعزيز الفضل بعد الله في طباعتها وتوزيعها ونشرها.

ونقدّر أن ملكاً هذه اهتماماته منذ بواكير سني حياته، وبواكير مشاركاته في الحكم والإدارة، أن الاهتمام بالثقافة سيظل ملازماً له وهو يضطلع بمسؤوليات القيادة لهذا الوطن المعطاء، ولا نخال الثقافة إلا وستحظى في عهده (حفظه الله) بجانب كبير من عنايته ورعايته، ومن السير بها إلى آفاق أبعد من التطور والرقي والازدهار.

* أستاذ بكلية الآداب– جامعة الملك سعود

أبعاد كلمتي "عبدالله" و"سلطان"

خطرات

بدر بن أحمد كريّم

بالحواس والعقل يفهم الإنسان الحق والحقيقة والأشياء. فالحق إلهي ﴿ويعلمون أنّ الله هو الحق﴾ (سورة النور، الآية: ٢٥) والحقيقة والأشياء تقوم على: الاستقراء والاستدلال.

ومن خلال الاعتماد على حاستيْ السمع والبصر، يُدرك المرء الأبعاد الحقيقية لكلمتيْ الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وسمو ولي العهد (الأمير سلطان بن عبدالعزيز) المُوجَّهة للمواطنين بُعيد البيعة، وما تضمّنتاه من مفردات وعبارات هي بمثابة وظائف حيوية للقيادة والمواطن، وتُعَدّ مُحرِّكاً أساسياً لفهم الحق والحقيقة، وتُنمّي المعادلة المعرفية، وتنتقل من القول إلى الفعل كقيمة حقيقية، لمتابعة الوقائع والأحداث «في مجال التقاط الاتصال بحاستي الأذن والعين كاتصال شفوي وتفاعلي في آن معاً».

ومن منطلق الحاجة إلى تزويد الناس بالمعلومات، حرص المليك وولي عهده، على توجيه رسالتين تحملان معاني الاستمرارية من جهة، والتصور المستقبلي لأداء الدولة من جهة، واستيعاب المجتمع من جهة أخرى، وكلاهما بمثابة حِزام ثقافي وأمني واجتماعي لعدّة أجيال، تدفع الإنسان السعودي لاستمرارية الاتصال الشفوي وجهاً لوجه مع قيادته، القائم على أساس فهم التحولات السياسية والاجتماعية، التي غيّرت وتُغيّر نظرته إلى نفسه، وعالمه المستقبلي، منذ عهد الملك عبدالعزيز وأبنائه من بعده: سعود، وفيصل، وخالد، وفهد رحمهم الله، وتكريسه –من ثمّ– في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وساعده الأيمن الأمير (سلطان بن عبدالعزيز).

ويتعين في هذه المحطة من القراءة، تناول الكلمتين بصفة كُليّة لا جزئية، ليتبيّن أنّ المليك وولي العهد، أرادا أن لا يسمع الإنسان السعودي بأُذنيه، ولايقرأ بعينيه فحسب، بل بوعي، سُرعان ما يتحوَّل إلى إدراك والإدراك «يحدث عندما تُختبر العلاقة مع المخزون المعرفي، الذي اكتسبه الإنسان في تنشئته، وتَعلّمه، وتجاربه في الحياة».

ومن هنا يجدُ الفرد السعودي، أنّ مكانة قيادته في نفسه، ومكانة نفسه عند القيادة، تُعززها مخاطبة عقله، كي تُتاح له فرصة لاستمرار الإسهام في المشاركة السياسية والاجتماعية، لتكون المُحصلة النهائية نظاماً اتصالياً يُمكن الطرفين (القيادة والمواطن) من أن تكون الرسائل المتبادلة بينهما، أداة لتشكيل الرأي العام بصورة تجعل من الحفاظ على الوضع الراهن، وسيلة للبناء المستقبلي فيما تزمع القيادة اتخاذه من قرارات.

وفي ظل هذه المعاني يمكن بناء نموذج سعودي لفهم الحق، والحقيقة، والأشياء، وتحويله إلى برنامج عمل دائم ومستمر، يمكن تنفيذه في ظل استمرارية ثقافة اللحاق بركب الحضارة، والثقة المتبادلة التي تُعبِّر بوضوح عن الاعتراف بجهد مبذول، لإحداث تحولات سياسية واجتماعية، يعيها المجتمع، وتدركها القيادة، من خلال آليات: إحقاق الحق، والثبات عليه، وإرساء العدل، وخدمة المجتمع، والنُّصح، وشدّ الأزر، التي تؤدي إلى إحداث نقلات نوعية في: التنمية، والإدارة، والتخطيط، والمشاركة السياسية.

badrkerrayem@hotmail.com

سياسة استراتيجية نالت الاحترام

على خفيف

محمد أحمد الحساني

تابعتُ مثل غيري من المواطنين، من خلال قنوات الإعلام المختلفة خلال اليومين الماضيين تحليلات العديد من المراقبين والمحللين العرب والأجانب التي غطت الشؤون السعودية بمناسبة رحيل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله إلى الدار الباقية، وتولّي الملك عبدالله بن عبدالعزيز مقاليد الحكم وخدمة الحرمين الشريفين، فوجدت أن معظم التحليلات والتعليقات كانت تتفق على محاور وأسس عامة تميزت بها السياسة الخارجية لهذه الدولة منذ عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، وهو أول ملك مؤسس للدولة السعودية الثالثة التي بدأت عام ١٣١٩هـ باستعادة مدينة الرياض حتى عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وهو الملك السادس في سلسلة الملوك من آل سعود، في الفترة نفسها والخامس من بين الملوك من أبناء عبدالعزيز. ومن تلك الأسس والمحاور الظاهرة الباهرة التي تطرق إليها المعلقون العرب والأجانب أن للمملكة سياسة خارجية واضحة وثابتة وأن الثبات لا يعني الجمود بقدر ما كان يعني وجود رؤية سياسية واضحة بالنسبة للقضايا العربية والإقليمية والعالمية، سهّلت تعامل الدولة مع محيطها العربي والإقليمي والعالمي، وأن تعاقب المُلْك في أبناء المؤسس من بعده لم يؤثر على تلك الرؤية السياسية باعتبارها رؤية استراتيجية، الأمر الذي عزّز الثقة في علاقة المملكة الخارجية على مدى عقود من الزمان، وهذه حسب رأي خبراء العلاقات الدولية ميّزة سياسية جيدة تؤكد مكانة الدولة التي تكون لها سياسة خارجية استراتيجية واضحة وثابتة، بعكس الدول التي تحصل فيها تغيرات دراماتيكية في سياساتها وعلاقاتها الخارجية مع كل تغيّر في الحكم، مما يوجد سياسة خارجية مضطربة غير مستقرة خاضعة لاجتهاد من يتسنم السلطة ردحاً من الزمن، فإذا جاء آخرون من بعده اجتهدوا وغيَّروا وبدلوا في رؤاهم السياسية، الأمر الذي يجعل التعامل صعباً مع هذا النوع من الحكم والحكومات.

وقد أدّى وضوح السياسة الخارجية السعودية إلى عدم تورّط البلاد في صراعات عسكرية مباشرة مع الجيران أو على المستوى الإقليمي وإلى تخطي العديد من الخلافات الناشئة بينها وبين دول الجوار بصفة خاصة ومحيطها الإقليمي والعالمي بصفة عامة واستطاعت المملكة بهذه السياسة أن تسوّي مشاكلها الحدودية مع جيرانها في جنوب وشرق البلاد، وكان من أهم المنجزات في هذا المجال ترسيم حدودها مع العراق ومع اليمن ومع الإمارات العربية المتحدة. وتم ذلك كله بهدوء واتزان تجاوزت به الأطراف المتفاوضة ما ظهر خلال المفاوضات أو فيما بين جلساتها من أزمات بسيطة لو تم التعامل معها بحدّة وتسرّع لكَبُرت واشتعلت، ولكن العقل والحكمة كانا الرائدين في السيطرة على تلك البؤر بين حين وآخر، حتى نجحت المساعي والمفاوضات ووصلت إلى بر الأمان بين معظم الدول المجاورة التي كان لها قضايا حدودية مع المملكة، ولا يُقدر مثل هذا النجاح إلا من يُراجع المراحل الدامية التي وصلت إليها قضايا حدودية مماثلة بين دول شتى في أجزاء مختلفة من العالم.

لقد سرني ما قاله أولئك المعلقون عن القيادة والوطن، وهو ما يجعل أبناء هذا الشعب مطمئنين إلى أن أمور وطنهم ستظل إن شاء الله في أيد أمينة وحكيمة.

ملك التنمية

رأي

يوسف بن عبدالستار الميمني*

تعجز الكلمات ويتوقف التفكير عن التعبير عن فقدان قائد الأمة وراعي تنميتها لأكثر من عقدين من الزمن المغفور له بإذن الله خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يرحمه الله. مرت بالمملكة تحديات ضخمة تمثلت في حروب إقليمية كبيرة في دول الجوار وتذبذب حاد لموارد المملكة من النفط وظروف سياسية حرجة مرت بها المنطقة وصراعات واستمرار الصراع العربي الإسرائيلي واحتلال أفغانستان وغزو لدولة شقيقة وتهديد أمن المملكة من قبل العراق، وانهيار لثاني أقوى دولة في العالم الاتحاد السوفيتي سابقاً، وبالرغم من ذلك كان لقيادته الحكيمة أبلغ الأثر في إبعاد المملكة عن مواقف صعبة بل وحروب وصراعات.

رسم يرحمه الله سياسات ساهمت في إيجاد نقلة نوعية للمملكة منها النظام الأساسي للحكم ونظام مجلس الشورى ونظام مجلس الوزراء ونظام المناطق. بهدف تأصيل مؤسسات المجتمع المدني وحرص على استقرار أسواق النفط العالمية حتى لا تكون هناك انعكاسات سلبية تضر بالجميع منتجين ومستهلكين، ورسخ قيادة المملكة للسياسة البترولية العالمية. وساهم في جمع الشمل العربي ووحدته واستمرت جهوده في سبيل حل القضية الفلسطينية بدءاً من مؤتمر فاس في أواسط الثمانينات الميلادية وامتدت مبادرته لمؤتمر مدريد وما بعده إضافة لجهوده مع دول العالم نحو إيجاد حل للقضية الفلسطينية جعل من الواقعية أساساً للسياسة السعودية. تلك الجهود جعلت من المملكة قطباً سياسياً أساسياً في السياسات العالمية إضافة إلى مكانتها الرائدة في العالم الإسلامي كونها تحتضن الحرمين الشريفين مهوى أفئدة المسلمين، مدت يد العون لتساعد المسلمين في كافة أرجاء العالم ضمن إطار الأخوة الإسلامية، وساهم في جعل مجلس التعاون الخليجي مثالاً يحتذى به في التعاون الإقليمي بين الدول، سعى نحو توسعة الحرمين الشريفين في أكبر توسعة مرت بتاريخها، إضافة لمشاريع التطوير والتحسين للمدينتين المقدستين والمشاعر المقدسة، وتيسير طرق الحج وتطوير الموانئ البحرية والجوية لتسهيل وصول حجاج بيت الله الحرام وزوار مسجد رسوله صلى الله عليه وسلم، واستمرت التنمية الشاملة لتعم كافة أنحاء المملكة.

وفي الشأن المحلي ساهمت قيادته الرشيدة في جعل اقتصاد المملكة أحد أقوى الاقتصاديات العالمية وأكبر منتج للنفط والمشتقات البترولية بالعالم وأصبحت المملكة أهم منتج للمنتجات البتروكيميائية بالعالم.

رسم العديد من السياسات الاقتصادية الناجحة إضافة للسياسة النفطية للمملكة، وشجع القطاع الخاص للمزيد من الإسهام في التنمية الشاملة.

ساهمت الإصلاحات الهيكلية التي تمت على تطوير أنظمة الاستثمار وسوق المال وبرنامج خصخصة المنشآت التي تتملكها الدولة وإنشاء هيئة عليا للسياحة وهيئة عامة للاستثمار ومحاكم متخصصة وإيجاد شراكة بين القطاعين العام والخاص، إضافة للدور الهام للجنة العليا للإصلاح الإداري نحو إعادة هيكلة الحكومة وزيادة عدد الجامعات والمعاهد والكليات المتخصصة، وحافظت المملكة على استقرار الريال السعودي تجاه تقلبات العملات الأجنبية.

حرص على التنمية الشاملة لكافة مناطق المملكة واستمرار النمو الاقتصادي للمملكة بالرغم من تقلبات أسواق النفط وتذبذب الأسعار.

أصبحت المملكة أحد أهم بلاد العالم على الخريطة الاقتصادية منتجاتها تصدر لمعظم دول العالم المتقدم والنامي واستمرار النمو الاقتصادي لكافة القطاعات الاقتصادية.

اللهم ارحمه رحمة الأبرار وأسكنه فسيح جناتك وأن يلهم الأسرة المالكة والشعب السعودي الصبر والسلوان وأن يحفظ لبلادنا قائدها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

* عضو مجلس الشورى

عبدالله عبدالرحمن الجفري

إضاءات كلمات الملك عبدالله

نعرف نحن شعب هذا الكيان الكبير: أن الكلمات التي تناقلتها وكالات الأنباء العالمية بصوت هذا الزعيم العربي/ الملك عبدالله بن عبدالعزيز، في كل جولاته التي جاءت انطلاقتها من المملكة إلى العالم العربي والغربي: كانت كلمات تصلح لتكون من أسلحة معركة كل العرب والمسلمين مع عدوهم الصهيوني الباغي، فلابد للعالم أن يتلقى المزيد، والصادق من الفضح لإرهاب الدولة الذي تمارسه حكومة العدو، ولإرهاب القوة. ولقد جاءت ردود فعل ومعاني الكلمات التي صرّح بها الملك/ عبدالله بن عبدالعزيز في حينها: ممثلة في هذا الاستقطاب لأبعاد مراميها من قبل الصحافة والإعلام العربي والغربي وتفاؤل المواطن الفلسطيني بالدور الذي يقوم به الملك/ عبدالله للوقوف بجانب القضية الفلسطينية (إيجابياً).

***

* ومن (قيمة) الكرامة العربية وشرف نضال (المقاومة) الفلسطينية عبر انتفاضتها.. يركز الملك/ عبدالله بن عبدالعزيز، على موقف بلاده الثابت منذ أرسى الملك عبدالعزيز قاعدة أول وحدة عربية في الجزيرة العربية.. وهو الموقف الذي أدان: إنكار الحقوق المشروعة للشعب المبتلى باحتلال أرضه/ فلسطين، ويدين اليوم: الغطرسة الصهيونية التي لن تقف طويلاً أمام تضحيات الشهداء من شعب فلسطين، مهما أحكمت أمريكا حصارها للإرادة العربية حتى تعلن قدرتها وتتمسك بحقوقها المشروعة!

لقد أجمع قادة فلسطين في تصريحاتهم إثر كلمات الملك/ عبدالله –وهو ولي للعهد– أمام رؤساء الدول التي زارها، فأكدوا أن ما أعلنه ولي العهد كفيل بدعم الموقف الفلسطيني الذي يتعرض لزلزال من الضغوط الأمريكية التي تريد حصد المكاسب كلها للكيان الصهيوني... ويتفاءل البعض بما صرّح به الملك عبدالله –ولي العهد آنذاك– وكأنه الزعيم العربي الوحيد الذي شق هذا الصمت العربي المخجل، فقالوا: «إن الأمير يتقدم بالموقف العربي نحو توحيد الكلمة والصف حتى يقدر العرب على التصدي لمخطط الإرهاب الصهيوني المدعوم من أمريكا»!

***

* وستبقى كلمات الملك/ عبدالله ذات واقع إيجابي لدى المواطن العربي، وتذكيراً للأنظمة السياسية العربية، خاصة التي تمارس طبيعة: دكتور جيكل/ مستر هايد، وتتعامل مع القضية العربية بمكيالين: تصريحات ضد الإرهاب الصهيوني، وتعامل مع العدو على المستوى الدبلوماسي والاقتصادي!!

وسيبقى (الانتصار): هاجس الأمة العربية من المحيط إلى الخليج، لا يقتصر على الفلسطينيين وحدهم... ذلك أن خطر العدو الصهيوني يتهدد أمن وسلام الوطن العربي كله، وأطماع هذا العدو معلنة بوقاحة تحت شعاره: «من النيل إلى الفرات»، ولكن... كما قال الملك/ عبدالله بن عبدالعزيز:

– كل قطرة دم عربية، لها جزية الدفع عند من أراقها.. وكل رحم في امرأة عربية: يحمل في أحشائه ثأراً.. وكل شهيد عانق الثرى: ترك خلفه صرخة مدوية في صدر كل طفل يتطلع إلى الاستشهاد!!

***

* إن فكر هذا الزعيم العربي: يمحوره (سلوك) له قاعدة صلبة من الانتماء العروبي الساطع، ومن النخوة والشهامة في زمن الخنوع وموت الضمائر، حسب خطاب مفكرين إسلاميين في الإشادة بمواقفه المشرّفة.

* وسلوك هذا الزعيم العربي المسلم: يستند إلى (فكر) له مواقف صلبة تتخذ الثوابت الدينية والتاريخ وحقوق الإنسان: منطلقاً نحو نهج سياسة لا تتنازل عن هذه الثوابت.

ولكن الزعيم الذي يبني تاريخه ومواقفه الناصعة على ثوابته/ مبادئ، وقيماً، وإدارة/ فإنه يلتمس دائماً أبعاد (الصدق) الذي يشكل منه: سياسته، ومواقفه، وتعامله مع قضايا وطنه في الداخل، وقضايا أمته –من المحيط إلى الخليج– في الخارج... وهو (الصدق) الذي كرّس الملك/ عبدالله إيجابياته: فكراً يمحوره سلوك، وسلوكاً يستند إلى فكر!!

إن هذه «المواقف» التي صدع بها الملك/ عبدالله: تتفوق على ما نراه من (تضخم) ملحوظ في تعامل «الغرب»/ أكثره ضد حقوق الإنسان العربي المشروعة وهضم هذه الحقوق.. دون أن ينسى هذا الغرب أن مطامع الاستعمار هي ذنوبه التي تحشد ضده نقمة الشعوب، وأن فوقية هذا المستعمر من الغرب: تنظر «للعربي» تابعاً لها ليس من حقه أن يكون: حراً كريماً.. وأن على هؤلاء المستعمرين: تغيير سياساتهم ونظرتهم لإرادة الشعوب!!

* وذات يوم: استوقفني ذلك التقديم الذي كتبته الصحافية/ رولا خلف، التي أجرت حواراً مع/ الملك عبدالله بن عبدالعزيز (وهو ولي للعهد) ونشرته صحيفة (الفايننشال تايمز) البريطانية، وذلك التقديم من صحافية تعمل لصحيفة أجنبية، وإن كانت عربية، لكني لا أظن أن أحداً سيتهمها بالنفاق والتزلف، لأنها وصفت هذا الزعيم بقولها: «إن سيرته السياسية تلقت دعماً من تعليقاتها الصريحة على موقفه الجريء من القضايا العربية».. وأكثر ما كتبته عن الملك/ عبدالله بن عبدالعزيز، كان يرتبط بهذه المواقف العروبية القومية التي يعتبرها البعض: جرأة بسبب هذا الانكفاء العربي العام على الضعف والهوان.. فجاء صوت «الأمير عبدالله» –يومها– كنوخذة يغني في عرض بحر هائج الموج محاولاً أن يتجه بالدفة إلى طريق السلامة قبل (السلام) الذي يدعيه الكثيرون بكل الهزائم العربية!!

– ونقول «رولا خلف» أيضاً في تقديمها لضيف حوارها، وفي مجمل عبارتها: «إن مواقف الأمير/ عبدالله مقرونة بصدقه وصراحته مما أكسبه الشعبية التي يتمتع بها، وهو يثبت يوماً بعد يوم: أنه قائد ذو عقلية إصلاحية»!!

ونحن/ أهل مكة أدرى بشعابها: مواطنون في وطن هذا الزعيم.. نتفاءل به، ولابد أن نصفق لصراحته، وأن نحتضن عقليته الإصلاحية، ونردد خلف صوته الدعاء الذي رأته الصحافية في لوحة معلقة بمجلس الأمير، والأمير يبتهل بكلماته قائلاً:

– «اللهم لا تجعلني طاغية يخافه الأبرياء، ولا ضعيفاً يخشى الطغاة.

اللهم أعنّي على قول الحق عند الأقوياء، وأعني على اجتناب الكذب لكسب ود الضعفاء»!!

***

* إن أحاديث الملك/ عبدالله بن عبدالعزيز حرص فيها أن يحلل: أبعاد التحديثات المحيطة بنا وبالعرب عموماً، وأن يشير إلى: الاقتصاد بالذات/ هاجس العالم اليوم!

وفي البدء.. تحدث عن «الاقتصاد» بهذه المواجهة المباشرة، فقال:

– هاجسي الرئيسي في محادثاتي مع القادة العرب، يتمثل في دعم الوضع الاقتصادي العربي... وهذا الجانب يستقطب: الهم الداخلي الذي طرأ علينا بسبب حرب الخليج، وما تمخضت عنه حماقة «صدام حسين» باجتياح الكويت!

مثلما يضع الملك/ عبدالله الأولويات فوق رحى الواقع التي تدور بنا، فحدد من هذه الأولويات التي يمخضها اهتمامه:

* توفير مناخ استثماري ملائم.

* تخصيص المؤسسات العامة.

* تحديث أنظمة العمل والعمال.

* مواجهة البطالة التي تهدد مستقبل الشباب، وذلك بتوفير عمل لهم.

وهذه القواعد التي أشار إليها الملك/ عبدالله بن عبدالعزيز، بتركيز شديد في أحاديثه الشاملة: نحسبها تشكل أهم مؤشرات السياسة الاقتصادية التي تستشرف حصافة التعامل مع المستقبل.

***

* ومن خلال ما تطرحه الصحافة العربية من حوارات ودراسات عن المستجدات التي تستهدف خطط التنمية العربية، والتطور الاقتصادي العربي، ويحذر منها الكُتّاب العرب– خاصة الذين تخصصوا في الاقتصاد والسياسة– هي: (العولمة) التي تمثل في رؤيتنا للغد: خطراً داهماً... فقال:

– العولمة قادمة بكل قواها: العلمية، والتقنية.. وأشعر أن علينا العمل بشكل مكثف لاتخاذ إجراءات أشمل لتحديث النظم الاقتصادية والاجتماعية!!

* ومن أهم ما تطرّق إليه الملك/ عبدالله في أحاديثه أيضاً: الخطر الآخر المتمثل في تدفق أو اختراق المعلومة والثقافات الوافدة إلينا عبر وسائل الاتصال الأحدث.. فقال:

– يجب علينا عدم الوقوف موقف المتفرج الذي يكتفي بالتأييد أو الشجب عن بُعْد أمام ظاهرة التداول الثقافي والمعلوماتي.. بل مطلوب منّا التعامل إيجابياً عن طريق: فتح صدورنا لكل ما هو جديد ومفيد ولا يتعارض مع عقيدتنا، وضرورة المشاركة الفعالة لطرح ثقافتنا وتراثنا.

***

* ومن أقوال الملك/ عبدالله بن عبدالعزيز:

– مكافحة البطالة لا تكون عن طريق التركيز على السعودة فقط، وإنما علينا أن نعالج القضية بصورة أعمق.. فالجامعات والمعاهد: تخرج سنوياً آلافاً من الطلاب في تخصصات لم تعد الحاجة إليها قائمة، كما أن على القطاع الخاص دوراً كبيراً في مكافحة البطالة عن طريق: توطين رؤوس الأموال، وإقامة المشاريع النافعة بما يؤدي إلى إيجاد فرص وظيفية تستوعب الخريجين!!

وهذا القول نحسبه موجهاً إلى وزارة التعليم العالي، حتى تبادر إلى إعادة النظر في مناهج الجامعة، والكليات أو التخصصات التي بات الوطن وطبيعة العصر في حاجة إليها، وبالتالي تفتح مجالات العمل أمام الخريجين بدلاً من الدراسة في كليات تعتبر صماء في انتفاء قيمة استثمار علومها ومناهجها!!

***

* وبعد... إن القراءة المتأنية والأبعد في أحاديث وكلمات الملك/ عبدالله: نجد من خلالها نوافذ عديدة مشرعة على التطور، والاستجابة للمشاركة الفعلية في استثمار كل جديد لا يؤثر على إيماننا وديننا، بل يدفعنا إلى صفوف الأمم التي سبقتنا أشواطاً بعيدة في مضمار الحضارة.

A_Aljifri@hotmail.com